

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير أمت النبوة)

بَابُ فِي الْمُبَشِّرَاتِ بِالتَّمْكِينِ  
وَصَلَاحِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي آخِرِ  
الزَّمَانِ بَعْدَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ

برنامج  
البناء المنهجية 5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:  
الشرح المرئي للكتاب  
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة  
الشرح.

# بَابُ فِي الْمُبَشِّرَاتِ بِالتَّمْكِينِ وَصَلَاحِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَعْدَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ

## الفوائد:

- 1-** بسبب المصائب والكوارث التي تمرّ بها الأمة الإسلامية منذ مدة من الزمن؛ أُصيب كثير من الناس باليأس والإحباط، وهذا الباب يأتي ليثبت أنه سيأتي للأمة الإسلامية جولة عظيمة فيما يُستقبل من زمانها.
- 2-** من الأخطاء في التعامل مع هذا الباب: الجلوس دون عمل اتكاء على هذه النصوص.



# الآيات

الآية الأولى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ  
ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ  
فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ  
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مَن يَغْدِرَ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا  
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ  
هُمْ الْمَفْسِقُونَ}

## الفوائد:

- 1- هذه الآية ليست خاصة بزمان النبي ﷺ، والموعودون فيها ليسوا هم الصحابة وحدهم.  
قال السعدي في تفسيره: «ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، مهما قاموا بالإيمان والعمل الصالح، فلا بد أن يوجد ما وعدهم الله»
- 2- هذه الآية تتضمن بشرى مشروطة بالإيمان والعمل الصالح، وهذا يشمل شعب الإيمان، وأنواع العمل الصالح، سواء أكان بالاستقامة الذاتية، أو المتعدية من التواصي بالحق والصبر.

# الآية الثانية: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}

## الفوائد:

- 1- المتأمل في كتاب الله وسننه يجد أن الله تعالى ينصر دينه وأوليائه؛ إذا قاموا بما يجب عليهم، وإذا وُجدت حالة الظلام الدامس فإننا نجد أن الله تعالى يُنير تلك الحال بمؤمنين يعملون الصالحات، ويقومون بأعباء هذا الدين، ويحملون تكاليفه، وينشرونه بين الناس.
- 2- النبي ﷺ كانت تأتيه البشائر بالتمكين، ومع ذلك لم يكن قاعدًا متكئًا، وإنما كان عاملاً باذلاً مضحياً هو وأصحابه؛ فتحقق لهم وعد الله تعالى.

# الأحاديث

الحديث الأول والثاني: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا» قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - مَنْ يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا» رواه أحمد: (11313). (عِثْرَتِي): عترة الرجل: أقاربه. و«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي»». أخرجه الترمذي: (2230)، وقال: حديث حسن صحيح. (يواطئ): يوافق.

## الفوائد:

**1-** هذا الباب من الأبواب التي وقع فيها إنكار من بعض المتأخرين، ومن أسباب هذا الإنكار: كثرة التعامل الخاطئ مع هذا الباب، وهذه القضية ثابتة عن النبي ﷺ، والنصوص الواردة في السنة عن المهدي على قسمين:

• نصوص صريحة.

• نصوص عامة حملها العلماء على هذا الباب.

**2-** هذا الباب من المبشرات العظيمة في أن الله تعالى لن يترك هذه الأمة، ولن يترك - سبحانه - حالة التسلط الشديد على المسلمين.



**3-** هذه الأحاديث التي فيها مبشرات لن تحدث بشكل مفاجئ، وإنما هي أمور ستحدث ضمن السنن الإلهية، وسنة الله في البشر والخلق أن التغيير لا يحدث بشكل مفاجئ، ومن كان يظن أن الإصلاح في هذا الزمان سيكون خارجاً عن السنن الإلهية فهو واهم.

الحديث الثالث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتُو الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا». رواه مسلم: (2914).

### الفوائد:

- 1-** حمل طائفة من العلماء على أن المقصود هنا هو المهدي.
- 2-** في الحديث بشارة بأنه سيكون للمسلمين خلفاء يقومون بأمرهم.

الحديث الرابع: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» أخرجه البخاري: (2926)، ومسلم: (2922).

### الفوائد:

- 1-** هذا الحديث من المبشرات التي تبعث على الأمل والتفاؤل، ففي الحديث إخبار ضمني بأن اليهود

ستكون لهم قوة وجيش، وهذا لم يكن على مرّ تاريخ المسلمين، ثم إنهم سيتقاتلون مع المسلمين، ثم سيكون مآل هذا الاقتتال: انتصار المسلمين.

**2-** ليس في الحديث إخبار بأن هذا الانتصار سيكون هو الجولة الأولى، وإنما إخبار عن مرحلة من المراحل، وهي قد تكون مسبقة بتسلّط وشدّة.

الحديث الخامس: : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تَفْتَحُ أَوَّلًا»، يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةً» أخرجه أحمد: (6645).

### الفوائد:

**1-** هذا الحديث من جملة المبشّرات، ففيه أن كلمة الإسلام ستكون عالية وغالبة.

الحديث السادس: عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصِيًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبَرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ» ثُمَّ سَكَتَ



أخرجه أحمد: (18406). (ملكاً عاضاً: أي: يصيب الرعية فيه عسف وظلم، كأنهم يعضون فيه عضاً، ملكاً جبرية): أي: فيه عتو وقهر.

## الفوائد:

- 1- حمل بعض العلماء هذا الحديث على خلافة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -، وكثير من المتأخرين لا يحمل الحديث على خلافته؛ لأن المرحلة التي بين عمر بن عبد العزيز والخلفاء الراشدين لم يكن فيها ملك عاض ثم ملك جبري، وإنما هي مرحلة ملك عاض فقط.
- 2- هذه النصوص في تنزيلها قابلة للاجتهاد، لكن بشرط أن يكون من أهل العلم.

الحديث السابع والثامن: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَغْضَكُمْ عَلَى بَغْضِ أَمْرَاءٍ؛ تَكْرَمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ». أخرجه مسلم: (156). (تكرمة الله لهذه الأمة): أي: لأجل تكرامة الله لهذه الأمة. و«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيُخْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَازِيرَ، وَيَضَعِ الْجُزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ

به قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)  
[النساء: 159]. أخرجه البخاري: (3448)، ومسلم: (155).

### الفوائد:

- 1- هذان الحديثان من جملة الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في إثبات نزول عيسى - عليه السلام - في آخر الزمان، والإخبار بنزوله ثابت ثبوتاً قطعياً عن النبي ﷺ، وإنكار هذا الأمر هو إنكار لقطعي من الدين.
- 2- سينزل عيسى - عليه السلام - على طائفة من هذه الأمة عاملة لدين الله تعالى.
- 3- لا ينزل عيسى - عليه السلام - بشريعة جديدة، وإنما ينزل فيحكم بشريعة محمد ﷺ.
- 4- أعظم الشأن في نزول عيسى - عليه السلام - سيكون مع أهل الكتاب، يهوديهم ونصرانيهم، فأما اليهود فإنهم سيكونون مع الدجال فيقتلون معه، وأما النصارى فإنهم سيؤمنون به.

الحديث التاسع: عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعِزٌّ عَزِيزٌ أَوْ بَذُلٌّ ذَلِيلٌ، عِرَاءٌ يُعِرُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلٌّ يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ» " وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ، يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِرُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجَزِيَّةُ» أخرجه أحمد: (16957). (بيت مدر): هو البيت من الطين، (الوبر): الشعر.

### الفوائد:

**1-** هذا الحديث من المبشرات النبوية التي تحقق كثير مما فيه في التاريخ والواقع، فأما التاريخ فقد وصلت فيه كتائب الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاريها، وفي الواقع بانتشار الدعوة إلى الله، ودخول كثير من الناس بهذا الدين من مختلف أقطار الأرض في واقع يصعب أن يكون سبباً لدخول الناس في الإسلام.